

تفسير البيضاوي

120 - { ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله } نهى عن
به بصيغة النفي للمبالغة { ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه } ولا يصونوا أنفسهم عما لم يصن
نفسه عنه ويكابدوا معه ما يكابده من الأهوال [روي أن أبا خيثمة بلغ بستانه وكانت له
زوجة حسناء فرشت في الظل وبسطت له الحصير وقربت إليه الرطب والماء البارد فنظر فقال :
ظل ظليل ورطب يانع وماء بارد وامرأة حسناء ورسول الله A في الضح والريح ما هذا بخير فقام
فرحل ناقته وأخذ سيفه ورمحه ومر كالريح فمد رسول الله A طرفه إلى الطريق فإذا براكب
يزهاه السراب فقال : كن أبا خيثمة فكانه ففرح به رسول الله A واستغفر له [وفي { لا
يرغبوا } يجوز النصب والجزم { ذلك } إشارة إلى ما دل عليه قوله ما كان من النهي عن
التخلف أو وجوب المشايعة { بأنهم } بسبب أنهم { لا يصيبهم ظمأ } شيء من العطش { ولا نصب
{ تعب } ولا مخمصة } مجاعة { في سبيل الله ولا يطؤون } ولا يدوسون { موطئاً } مكاناً { يغيظ
الكفار } يغضبهم وطؤه { ولا ينالون من عدو نيلاً } كالقتل والأسر والنهب { إلا كتب لهم به
عمل صالح } إلا استوجبوا به الثواب وذلك مما يوجب المشايعة { إن الله لا يضيع أجر المحسنين
{ على إحسانهم وهو تعليل ل { كتب } تنبيه على أن الجهاد إحسان أما في حق الكفار فلأنه
سعى في تكميلهم بأقصى ما يمكن كضرب المداوي للمجنون أما في حق المؤمنين فلأنه صيانة لهم
عن سطوة الكفار واستيلائهم